

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[229] بل لقد حكم عدد منهم - كابن وحشي والجاهوري، والتلمساني بان من أبغض أبا طالب فقد كفر، أو من يذكره بمكروه فهو كافر (1). بعض الأدلة على إيمان أبي طالب: وقد استدل من قال بإسلامه بعدة أدلة، مثل: أ - ما تقدم مما روي عن الأئمة "عليهم السلام"، والنبي "صلى الله عليه وآله وسلم" مما يدل على إيمانه، وهم أعرف بأمر كهذا من كل أحد. ب - ما تقدم من مناصرته للنبي "صلى الله عليه وآله وسلم"، وتحمله تلك المشاق والصعاب العظيمة، وتضحيته بمكانته في قومه، وحتى بولده، وتوطينه نفسه على خوض حرب طاحنة تأكل الأخضر واليابس. ولو كان كافرا؟ فلماذا يتحمل كل ذلك؟ ولماذا لم نسمع عنه ولو كلمة عتاب أو تذمر مما جره عليه محمد "صلى الله عليه وآله وسلم"؟ !. واحتمال: أنه كان يطمع بمقام أعظم. غير وجيه، فانه كان حينئذ قد بلغ من الكبر عتيا، حيث إنه قد توفي عن بضعة وثمانين سنة، وهو يرى: موقف قومه منه، ومن النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" كيف هو، ولا يامل أن يعيش إلى حيث يبلغ مثل ذلك المقام، كما أنه لا يجد الفرصة كبيرة لنيل ابن أخيه لذلك المقام بعده. ج - وقد استدل سبط ابن الجوزي على إيمانه بانه - كما نقل - لو كان أبو علي كافرا لكان شنع عليه معاوية وحزبه، والزييريون وأعدائهم، وسائر أعدائه "عليه السلام"، مع أنه "عليه السلام" كان يذمهم ويزري عليهم بكفر الأبناء والامهات، ورذالة النسب (2). (1) راجع: الغدير ج 7 ص 382 و 383 وغير ذلك. (2) راجع: أبو طالب مؤمن قريش 272 / 273 ط سنة 1398 هـ. عن تذكرة الخواص. (*)